

(١) المقاومة الفلسطينية

أبواب الحوار ، وبذلك يكون موضوع الخلاف حول الموقف من النظام الأردني ، الذي بدأ كبيرا في الفترة السابقة ، قد انتهى عمليا ، لتبقى بعد ذلك دلالاته الفكرية والسياسية .

في المرحلة السابقة من مفاوضات جدة التي امتدت من ١٥ الى ٢٥ ايلول ١٩٧١ ، فشلت الجولة عند نقطة محددة ، هي اصرار الاردن على رفض اتفاق عمان ، المنبثق عن اتفاق القاهرة ، والدعوة الى اعادة النظر في بنوده ، وبالتالي صياغة اتفاق جديد . بينما كان الوفد الفلسطيني يصر بالمقابل على التمسك باتفاق عمان ، والتمسك بورقة العمل السعودية - المصرية التي تنطلق من اتفاق القاهرة ، ومن اتفاق عمان أيضا رافضا البحث باتفاق جديد ، طارحا البحث بقضية التنفيذ فقط . وكان تجدد الوساطة مرهونا بتفسير موقف طرف من الاطراف الثلاثة : النظام الأردني ، او المقاومة ، او الوساطة نفسها . هل يعود النظام الأردني لقبول باتفاق عمان ؟ هل تقبل المقاومة التنازل عن اتفاق عمان ؟ أم هل تضغط الوساطة على احدهما ليعدل موقفه ؟ .

وحين جاء الجواب على هذه الاسئلة الثلاثة ، عادت الوساطة لتبدأ من جديد ، ولكن الجواب لم يكن بسيطا بوساطة الاسئلة المطروحة ، بل رافقته تعديلات على مدى الفترة الممتدة من ٨ تشرين الاول وحتى ٨ كانون الاول ١٩٧١ ، لسدحاول شرحها هنا بإيجاز .

كيف تجددت الوساطة ؟

في ٨ ت ١ قال بيان رسمي صادر في عمان ان رئيس الوزراء وصفي التل ، وقائد الجيش حسان المجالي سوف يقومان بزيارة السعودية ، وان التل يحمل معه رسالة من الملك حسين الى الملك

عبد الواسطة المصرية السعودية ، منذ أن بدأت محاولة عربية رسمية ، تحاول جهدا ايجاد «منفذ بل» للقوة الفدائية الفلسطينية، باتجاه اسرائيل ، حتى لا تتحول هذه القوة بأي حال من الاحوال ، باتجاه الاوضاع العربية المضادة لها ، خوفا من أن يكون ذلك ، بالرغم من كل مظاهر الضعف ، بداية ولادة جديدة لحركة المقاومة الفلسطينية ، تدفعها الظروف الموضوعية ، لان تلتقي أكثر وأكثر بالجماهر العربية ، ولان تصطدم أكثر وأكثر بواقع الأنظمة واستراتيجيتها ومصلحتها .

داخل هذا المسعى العربي العام ، كان هناك نتائج واضحة في المواقف بين النظام الأردني والمقاومة الفلسطينية . فالاردن يدرك تماما الدافع العربي وراء الوساطة ، ولذلك يوافق على عودة مقاومة ذات طابع عسكري ، مقطوعة الصلة بالجماهر ، الى الأردن . والمقاومة تدرك ان معالقتها العسكرية تنطلق من التلاحم مع جماهيرها ، وهي بدون هذا الدعم ، قوة لا وزن حقيقي لها ، لذلك كانت تفهم العودة الى الأردن ، من هذا المنطلق ، بكل ما يحمله من معان سياسية ، رافضة العودة الشكلية الحكومة سلفا بألف تيد . والموقفان اللذان انقسم اليهما الصف الفلسطيني ، عادا ليلتقيا عند نفس النقطة . الفريق الاول : كان يقول سلفا بأنه لا نائدة من المفاوضات ، وان الصراع مع النظام الأردني قد وصل مرحلة اللاعودة . والفريق الثاني : كان يريد ان يختبر الأمور بكل امكاناتها وفي ذهنه ان النجاح في المحاولة مفيد ، والفشل فيها مفيد أيضا ، من زاوية متابعة فضع اصرار النظام الأردني على رفض المقاومة ، وقد فشلت مفاوضات جدة ، وتلا فشلها مقتل وصفي التل الذي سد عمليا كل